السلوك سبيل تحقيق الإمامة في الدين

السؤال: دلني -رحمك الله- كيف أنال الإمامة في الدين؟

الجواب: شيخ الإسلام حرحمه الله تعالى - في (مجموع الفتاوى) يقول: ([الله -جل وعلا-] جعل الإمامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين بقوله: {وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون} [السجدة: ٢٤])، فالصبر لا بد منه {إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: ٣]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ} [آل عمران: ٢٠٠]، واليقين أيضًا لا بد منه لموعود الله -جل وعلا-، والشخص إذا ما كان عنده يقين بموعود الله -جل وعلا- كيف يصبر على تحصيل أسباب الإمامة، وتحصيل أسباب البروز في العلم، والصبر على تعليم الناس وإرشادهم وتوجيههم؟ فلا بد من هذا، بواسطة الصبر واليقين كما قال شيخ الإسلام حرحمه الله-.

وقبل ذلك مسألة العلم والعمل، لا بد أن يتعلم؛ ليعمل على بصيرة، فإذا تعلم العلم الشرعي الموروث عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وعمل به، ونشره وعلَّمه الناس، وحرص على نفعهم، مقترنًا ذلك بالصبر واليقين، فهو في مدارج الإمامة -إن شاء الله تعالى-.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثانية والثلاثون بعد المائة ١٤٣٤/٥/١٠هـ